وقولنا ان كونه سميعا هو كونه حيا لا افة به واذا لم يكن حالا ولا حكما لا يجوز
اثبات معنى ومنها انه لا يخلو اما ان يكون ذلك المعنى محدثا او قديما
ولا يجوز كونه محدثا لانه يجب ان يكون من قبل لا يكون سميعا بصيرا ولا يجوز
ان يكون قديما لما بينا من قبل انه لا يجوز اثبات قديم مع الله سبحانه مسئلة
المدرك بحاسة البصر الجوهر واللون هاهنا الكلام يقع في فصول
احدها ان عندنا الاشيا على ضربين منها ما يدرك ومنها ما لا يدرك
ولا يصح عليه الادراك وقال بعضهم كل موجود يدرك بهذه الحاسة وقال
بعضهم بل كل موجود يصح ان يدرك بسائر الحواس وهو قول الاشعرية
وقال بعضهم كل قائم بنفسه يصح ان يدرك بالعين وقال بعضهم الاعراض
تدرك بالعين وهو قول ابي الحسن الصالحي فالدليل على ان القدرة والعلوم
لا تدرك اصلا والطعوم والارايح لا ترى وجوهنا انه لو صح ان تدرك
وجب والاداء الى الجهالات وان لا نثق بالمشاهدات ومنها انه
لو جاز ان يقع عليه الرؤية ولا نراه قط لصح ان يقال في المعدوم انه
يصح ان يرى فاما ما يدرك ويختلف فالجواهر مدركة عندنا خلافا
للصالحي لنا ان الانسان يفصل بين الطويل والقصير والصغير والكبير
عند الرؤية على طريقة واحدة فوجب ان يكون مدركا والدليل على ان
الاعراض تدرك انه يفصل بين السواد والبياض والطعم والرائحة
والصوت وثانيها ما يدرك وما لا يدرك فالجوهر يدرك
بحاستين الرؤية ومحل الحيوة واللون يدرك بحاسة العين
ولا يدرك بحاسة العين غير هذين ويدرك الصوت بالاذن فقط

ويدرك الطعم بحاسة الفم والرائحة بحاسة الانف والحرارة والبرودة والالام
بمحل الحيوة فاما الفناء والرطوبة واليبوسة والاكوان فعند شيخنا خلاف فيها
وثالثها كيفية الادراك فمنه ما يدرك بمحل الحيوة فقط ومنها ما يحتاج
الى حاسة زائدة كالعين والسمع ويجوز ذلك وكل ذلك مما بيناه في ابوابه فلا
معنى لاعادته مسئلة الحواس اربع عند ابي هاشم والقاضي ولم يعد
اللمس في الحواس وحكي ذلك عن الجاحظ وقال اكثر المشايخ الحواس
خمس وعدوا اللمس حاسة وهو قول ابي علي ومن ذكر في كتب ابي هاشم وقال
النظام حس الانسان كله حس واحد وهو وجوده الاشيا المحسوسة
وقال عباد الحواس سبعة وعدوا منها القلب والمجامعة لنا ان الحاسة
عبارة عن بنية مخصوصة يدرك بها فمن كانت مخصوصة واللمس يصح بكل
محل الحيوة ويدرك بها الحرارة والبرودة والجواهر من غير اختصاص
فاما القلب فانه لا يختص بادراك شي لان الالم واللذة كما يدرك
به يدرك بسائر الحواس فاما المجامعة فهناك يعرض بمحل على وجه
الشهوة صورت اللذة كحال الحرب وليس هناك حاسة وقول النظام
فاسد لانه ان اراد الادراك فقد علمنا انه مختلف وان اراد به العلوم
فهي ايضا مختلفة قال ابو هاشم والقاضي البعد المفرط لا يمنع ادراك
الصوت اذا كان بين الصوت والصماخ انفتاح وقال ابو عبد الله البصري
يمنع وهو قول ابي رشيد وجه قول ابي هاشم ان الضعيف يسمع حسه هو
ولا يشترط في ادراكه الا انفتاح الصماخ وان لا يكون بينهما
ما يجري مجرى السد وقد وجد هذا الشرط فوجب ان يسمع وليس كذلك

Copyright © King Saud University